

310 - احاديث الشمائل النبوية (ﷺ) ذكرما جاء في مشية رسول

الله ﷺ وجلسته واتكائه (الشيخ عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:02](#)

اما بعد ذكر ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسته واتكائه عليه الصلاة والسلام والمشية اسم للهيئة وهدية صلى الله عليه وسلم في المشي اكمل الهدي - [00:00:18](#)

وكان وسطا كما هو الشأن في اموره كلها عملا بقول الله تعالى واقصد في مشيك. اي ليكن مشيك وسطا بين الافراط والتفريط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ولا رأيت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:36](#)

كأن الشمس تجري في وجهه وما رأيت احدا اسرع في مشيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وانه لغير مكترث. اخرج الترمذي - [00:00:56](#)

قوله ولا رأيت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل ولا رأيت انسانا وانما قال ولا رأيت شيئا ليعم كل ما رآه من انسان او قمر او شمس او غير ذلك من الاشياء الحسنة الجميلة - [00:01:12](#)

قوله كأن الشمس تجري في وجهه اي لشدة اشراقه وجهه صلى الله عليه وسلم وتلألؤه يخيل للناظر ان الشمس تتلألأ في وجهه قوله وما رأيت احدا اسرع في مشيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:31](#)

كأنما الارض تطوى له اي كان الارض تدنى ويقرب بعضها من بعض قوله انا لنجهد انفسنا وانه لغير مكترث. اي يمشي هذا المشي لا عن اجهد نفس ولا تكلف وانما هو مشيه صلى الله عليه وسلم المعتاد - [00:01:50](#)

ومع ذلك فان الصحابة يجهدون انفسهم اذا مشوا معه. وفي هذا اشارة الى قوة بدنه عليه الصلاة والسلام وعن ابراهيم ابن محمد من ولد علي ابن ابي طالب قال كان علي اذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان اذا مشى تقلع - [00:02:09](#)

كأنما ينحط من صلب قوله كان اذا مشى تقلع اي لا ينهض قدمه من الارض نهوض المتماوت المتكاسل وانما ينهضها بقوة ويمشي بقوة لكمال قوة بدنه عليه الصلاة والسلام قوله كأنما ينحط من صلب اي كانه ينزل من مكان مرتفع - [00:02:32](#)

واما جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالجلسة بالكسر اسم للهيئة والمراد بيان هيئة جلوس رسول الله صلى الله عليه وسلم واما جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالجلسة بالكسر اسم للهيئة - [00:02:55](#)

والمراد بيان هيئة جلوس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيلة بنت مخزومة انها رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو قاعد القرفصاء قالت فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخشع في الجلسة ارعدت من الفراغ - [00:03:14](#)

اخرجه ابو داود هذا الحديث قد سبق ذكر طرف منه وهو حديث طويل في قصة اسلامها رضي الله عنها قولها وهو قاعد القرفصاء. ذكر اهل العلم رحمهم الله لهذه الجلسة - [00:03:37](#)

صفتين الاولى ان يجلس الرجل على اليته ويضم فخذه الى بطنه ويشدهما بيده وصفت بهذه الصفة لان الجسم يتقرفص اي يتجمع وينضم بعضه الى بعض وهذه الصفة يقال لها ايضا الاحتباء - [00:03:53](#)

الصفة الثانية ان يجلس معتمدا على ركبتيه كجلسة التشهد ثم يلصق بطنه على فخذه ويجعل يديه تحت ابطنه قوله ارعدت اي

اصابتني رعدة وهي ارتعاش البدن من الفرق اي من الخوف - 00:04:16

لما جعل الله سبحانه وتعالى له صلى الله عليه وسلم من مهابة وعن عباد ابن تميم عن عمه رضي الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى متفق عليه - 00:04:37

عم عباد هو عبد الله ابن زيد ابن عاصم رضي الله عنه صحابي جليل شهد العقبة وبدرا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي اري الاذان في النوم - 00:04:58

شارك في قتل مسيلمة الكذاب قوله مستلقيا اي نائما على قفاه قول واضعا احدى رجليه على الاخرى يستوي في ذلك وضع احدى الرجلين الاخرى والقدمان ممدودتان او باقامة احدى القدمين وجعل الاخرى عليها - 00:05:13

وهذه الهيئة يفعلها الانسان احيانا للراحة اذا احتاج اليها وليست هيئة مألوفة يفعلها الانسان ابتداء فلذلك لا تفعل غالبا في المجمع وانما يفعلها الانسان اذا كان خاليا في المسجد او في غيره - 00:05:35

او كان بين عدد يسير من رفقته واحتاج اليها وقد روى مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اشتغال الصماء - 00:05:53

والاحتباء في ثوب واحد وان يرفع الرجل احدى رجليه على الاخرى وهو مستلق على ظهره قال اهل العلم في الجمع بين الحديثين يحمل حديث النهي فيما اذا كان الانسان لا يأمن - 00:06:08

ان تنكشف عورته كالمؤتزر اما ان امن ذلك المتسرول فلا حرج عليه وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد احتبى بيديه - 00:06:24

قوله احتبى بيديه الاحتباء هو ان يجلس الانسان على مقعدته ويضم البطن والساقين الى الفخذين ويقبض بيديه من امام ساقيه او يدير قطعة من القماش من وراء ظهره بدلا من اليدين - 00:06:43

وهي جلسة تريح البدن وتغني الانسان عن الاتكاء الى جدار او نحوه وقديما قالوا الاحتباء حيطان العرب وقد وردت في هيئة جلسته صلى الله عليه وسلم احاديث اخرى غير هذه منها ما جاء من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه في سنن ابي داود باسناد ثابت -

00:07:00

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسنا واما ما جاء في تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم التكاة ما يتكى عليه - 00:07:27

من وسادة او مخدة او نحو ذلك حال الجلوس عن جابر ابن سمرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة على يساره. اخرج الترمذي قوله متكئا على وسادة على يساره اي على جنبه الايسر - 00:07:44

وقد يتكى على جنبه الايمن وهذا الاتكاء قد يحتاج اليه الانسان لانه يريح الجسم وعن عبدالرحمن بن ابي بكرة عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احديثكم باكبر الكبائر - 00:08:04

قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين. قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكئا قال عادة الزور او قول الزور قال فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها حتى قلنا ليته سكت. متفق عليه - 00:08:23

قوله الا احديثكم باكبر الكبائر؟ هذا الاسلوب كثيرا ما يستعمله صلى الله عليه وسلم في احاديثه وهو مفيد في التعليم والتوجيه لما فيه من جذب القلوب وشد الانتباه اراد صلى الله عليه وسلم - 00:08:47

ان يخبر باكبر الكبائر ليتقيها المسلم فلا يقع فيها فكما انه مطلوب من المسلم ان يعرف الخير ليعمل به فكذلك مطلوب منه ان يعرف الشر ليجتنبه. وكيف يتقي من لا يدري ما يتقي - 00:09:04

وقد افرد العلماء رحمهم الله مصنفات خاصة بالكبائر من انفسها كتاب الكبائر للامام الذهبي رحمه الله وينبغي على الالباء ان يعنوا بهذا الكتاب مع اهلهم واولادهم قراءة ولو مرة في العمر حتى يعرفوا الكبائر ويقفوا على ما اعده الله سبحانه وتعالى - 00:09:24

لفاعليها من العقوبات ليكونوا منها على حذر قوله الاشراك بالله هذا اكبر الكبائر واعظم الظلم قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم

وهو تسوية غير الله بالله في شيء من خصائص الله سبحانه وتعالى وحقوقه - [00:09:47](#)

فمن اعطى غير الله شيئا من خصائص الله في ربوبيته او في اسمائه وصفاته او شيئا من حقوقه كالدعاء والذبح والنذر او غير ذلك من العبادات فانه يكون بذلك مشركا - [00:10:10](#)

مرتكباً اكبر الكبائر قوله عقوق الوالدين العق هو القطع وعقوق الوالدين كلمة تجمع كل اساءة للوالدين وذكر النبي صلى الله عليه وسلم عقوق الوالدين عقب كبيرة الشرك دليل على عظم حقهما وخطورة عقوقهما. وقد قرن الله سبحانه في غير موضع من القرآن حقهما بحقه سبحانه - [00:10:27](#)

فمن ذلك قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقوله ان اشكر لي ولوالديك قوله وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكئا اي عندما قال صلى الله عليه وسلم الاشرار بالله وعقوق الوالدين كان متكئا - [00:10:53](#)

ثم جلس ويستفاد منه انه لا حرج على الانسان ان يتكى وهو يلقي بعض مسائل العلم قول وشهادة الزور او قول الزور الشك من الراوي وقد جاء في صحيح البخاري وقول الزور وشهادة الزور بدون شك - [00:11:16](#)

والزور هو التغطية والتلبيس واظهار الاشياء على غير حقائقها زورا وبهتاناً وشهادة الزور تفسد المجتمع وتضيع الحقوق قوله فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وحتى قلنا لبيته سكت - [00:11:34](#)

اي شفقة عليه صلى الله عليه وسلم ورحمة به وعن علي ابن الاقمر قال سمعت ابا جحيفة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اكل متكئا في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل حال الاتكاء - [00:11:52](#)

وقد قيل في علة ذلك ان الاتكاء جلسة تعطي الانسان شيئا من الشره والاكثار من الطعام هذا وبالله وحده التوفيق والسداد نسأله جل وعلا ان يوفقنا اجمعين لكل خير وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:12:12](#)

واله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:37](#)